تاريخ رعية اللاتين في غزة

يقول سفر أعمال الرسل أن الشماس فيليبُّس كان على طريق غزة عندما التقى موظف ملكة الحبشة و طلب هذا الأخير منه أن يشرح له الكتاب المقدس. و لم يذكر سفر أعمال الرس ل هل توقَّف الشماس و بشّر في غزة أم لا. لكن من المؤكد أن المسيحية دخلت غزة منذ القورن الأولى، و قدّمت الكاثير من الشهدِداء إبان اضطهاد ديوكلسيانُس (304 – 311). يقول المؤرّخ أَوسابيوس : " في غزة، وهي مدينة في فلسطين، عانى الشهيد طيموثاوس الكثير من العذابات، ثم وُضع على نار هادئة. و تحمّل العذاب بصبر كبير شهادةً للمسيح. وفي نفس الوقت، أُلقي الشهيدان أسكليبيوس و تقلا إلى الوحوش الكاسرة بسبب إيمانهم بالمسيح" . " ثم هنالك الشهيد اسكندر و كان آنذاك في قيصرية، و قد انضمّ إلى مجموعة من الشباب الذين رَبطوا أيديهم بأنفسهم و تقدموا إلى الوالي في أثناء نزهته، عارضين أنفسهم للشهادة. فأمر الوالي بسجنهم، و بعد بضعة أيام قُطعت رؤوسهم. كان ذلك في 24 آذار عام 305". وفي سنة 308، انضمّ شهداء آخرون من غزة إلى قافلة من المحكوم عليهم بالعذابات و الموت في المناجم. يقول أوسابيوس :" وكان بين المعتقلين شهداء من غزة، قُطِعَت أقدامهم وفُقئت عيونهم". و من هؤلاء أيضاً، الشهيد بولس من غَزة الذي طلب مهلة دقيقة قبل ان يقطع رأسه. و في هذه الدقيقة صلّى من أجل حرية المسيحيين و ارتداد اليهود و الوثنيين. صلّى ثم قدّم رأسه للجلاّد". كان آخر شهداء غزة، في أثناء اضطهاد ديوكليسيانُس، سيلفانُس أسقف غزة الذي قُطع رأسه في اليوم نفسه مع 39 شهيداً آخر.

عرفت كنيسة غزة فترة من الهدوء بعد الاضطهاد ، إلى أن تسلّم السلطة الإمبراطور يوليانُس الجاحد الذي شجّع الوثنيين على حرق كنائس غزة و اضطهاد المسيحيين. فقُتل الكثير من الكهنة و من العذاري، وفُتحت بطونهم و مُلئت بالقشّ وأُلقِيَت طعاماً للخنازير.

غزة صارت مسيحية في القرن الخامس

الأسقف الذي قضى على الوثنية في غزة و حوّلها إلى المسيحية هو القديس بورفيريوس، أسقف غزة من 395 – 420. و قد كتب حياته الشماس مرقص الذي تعرّف عليه في القدس. بورفيريوس من أصل يوناني، أتى أولاً إلى مصر بحثاً عن حياة الرهبنة، ثم وصل إلى وادي الأردن. انتشر صيت حكمته و قداسته، فعّينه أسقف قيصرية أسقفاً على غزة. استقبله سكان غزة الوثنيون استقبالاً مهيناً، ففرشوا الأرض شوكاً و قذارات. وجد بورفيريوس في غزة 300 مسيحي. و لّما حصل جفاف في تلك السنة، عزا

الوثنيون ذلك إلى مجيء بورفيريوس إلى مدينتهم. عندئذ طلب المسيحيون من أسقفهم أن يقوموا بتطواف حول المدينة يطلبون رحمة السماء. و بعد انتهاء التطواف، لم يستطع المسيحيون أن يدخلوا المدينة لأن الوثنيين أغلقوا الأبواب أمامهم. عندئذ أكمل المسيحيون صلواتهم مدة ساعتين. و عندها حدثت المعجزة: "تلبّدت السماء بالغيوم وهبّت ريح الجنوب و أرعدت السماء و هطل مطر غزير". تأثّر الوثنيون بالمعجزة ففتحوا أبواب المدينة و هتفوا :" المسيح هو الله، و هو الذي انتصر". و دخلوا إلى الكنيسة مع المسيحيين فعمّدهم الأسقف" (من تاريخ الكنيسة لأوسابيوس).

كان الأباطرة المسيحيون، بعد مرسوم ميلانو (313) قد أمروا بهدم المعابد الوثنية. لكن حاكم غزة رفض الأمر و بقي على عدائه المعلن لبورفيريوس، أسقف غزة. فأرسل هذا الأخير شماسَه مرقص إلى القسطنطينية ليُحضِر مرسوماً بهدم الهياكل الوثنية في غزة. بيد أن الوالي (رشا) الموفدين بالمال و لم يتم تطبيق القرار. عندئذ سافر الأسقف بورفيروس و أسقف قيصرية إلى القسطنطينة. و كان لهما لقاء مع الامبراطورة التي حصلت على موافقة الامبراطور على طلبهما، بالرغم من معارضته السابقة لأن الوثنيين في غزة كانوا يدفعون الضرائب. عاد الأسقف بقرار إمبراطوري و عرفت المدينة أسبوعاً من هدم الهياكل الوثنية و نهبها، بالرغم من تحذيرات الأسقف بورفيروس . ثم أمر بورفيريوس ببناء كنيسة على آثار أكبر معبد وثني و كرّسها في عيد الفصح سنة 407. و منذ تلك السنة، أخذ الوثنيون يدخلون في الإيمان المسيحي كل سنة بالمئات.

يذكر التاريخ أن الأسقف أسكليبيوس، أسقف غزة، حضر مجمع نيقية الأول عام 325، و هو الذي بنى أول كنيسة في غزة. كما أن الاسقف أرينيون حضر المجمع الأنطاكي عام 363 وخلفه الأسقف إينياس .

قرنان من المسيحية في غزة

تراجعت الوثنية في غزة و في بلاد الشرق الأوسط في القرن الخامس. اشتهرت غزة في هذه الأثناء بميلها إلى الفكر و الفلسفة. من أشهر رجالاتها بروكوبيوس الفيلسوف و اللاهوتي و مارسيانُس المهندس و باني الكثير من الكنائس و كوريكيوس هو مهندي أيضاً ثم هناك من اشتهروا خارج غزة، و منهم الشاعر كوموديانُس الذي هاجر إلى الغرب و سوزومِينس و هو من (بيت لاهيا) و هو محامي اشتهر في القسطنطينية.

عُرِف أهل غزة منذ القدِم بطلفهم و حسن استقبالهم، زار المدينة حاج من بياشنزا (إيطاليا) و كتب:" غزة مدينة جميلة و رائعة. أهلها طيبون و يحترمون الأجانب".

القرن السابع كان مرحلة تاريخية صعبة لمدينة غزة. ففي أثناء الغزو الفارسي الذي بقي مدة 18 عاماً (614) هُدِمت عشرات الكنائس. و دام الاحتلال الفارسي 18 عاماً في سنة 634، دخل الإسلام غزة و غيرّ ملامحها مع الوقت تغييراً نهائيّاً.

رهبان غزة القديسون

دخلت الرهبة الى فلسطين في زمن مبكّر مع القديس خاريطون الذي قدم من بلاد اليونان سنة 276. بارك أسقف القدس المغارة التي كان الراهب يعيش فيها . وعندما كثُر زائروه، ترك المكان و تعمّق أكثر في الصحراء قرب أريحا ليعيش حياة الوحدة التي كان يبحث عنها. ثم انتقل منها الى الوادي الذي مازال يحمل اسمه (وادي خريطون). أما في غزة، فقد دخلت الحياة النسكية عام 307 مع القديس إيلاريون الذي تتلمذ على يد القيس أنطون أبي الرهبان، ثم عاد إلى غزة و باع ممتلكاته و عاش حياة نسكية. و عندما تبعه الكثير من التلاميذ، أسّس سنة 329 أول دير نسكي في غزة. لكنه ترك المدينة في النهاية بسبب كثرة التلاميذ و ذهب الى مصر و منها الى ليبيا و صقلية و قبرص حيث توفي عام 371. كتب حياتَه القديسُ ايرونيموس باسلوب تقوى. ثم هناك الرهبان سيريدوس رئيس الدير و يوحنا الملّقب ب (النبي)، و القديس دوروثيوس الذي وصل إلى غزة عام 525 و القديس دوسيتيوس.

الغزة الفارسي (614)

اعتلى الملك كسرى العرش عام 591. و عندما رأى أن الامبراطورية البيزنطية منقسمة ، غزا بلاد سوريا التي فتحت له الأبواب كي يحرّرها من ظلم البيزنطيين. دخل قائد الجيش الفارسي فلسطين عام 614 و استقبله اليهود و السامريون بالترحاب. لم يستطع بطريرك القدس زكريا أن يتفاوض مع القائد الفارسي لتسليم المدينة المقدسة بسبب ضغوط و التهديد بالقتل من قِبل البيزنطيين. فحاصر الجيشُ الفارسي القدس ثم دخلها بمعاونة اليهود و قتل أكثر من 33 ألف شخص. و أخذ الإمبراطور الفارسي معه العمال الفنّيين من القدس إلى بلاد فارس. ثم حصل في غزة ما حصل في القدس من قتل و تدمير للكنائس. لكن الامبراطور البيزنطي هدّد الفرس فأعادوا الحرية الى المسيحيين في بناء كنائسهم. و في سنة 630، دحر الامبراطور البيزنطي الفرس في عقر دارهم و أعاد خشبة الصليب المقدس، كما أعاد الأسقف مودستوس، بطريرك القدس، إلى كرسيه في المدينة المقدسة.

غزة تحت الحكم الاسلامي

كان أول تفكير للخليفة أبو بكر احتلال غزة لأن هاشم، جد النبي، توفي فيها أثناء إحدى رحلاته التجارية. حاول العرب غزة عنوة، فقتلوا و نهبوا و دمروا الكنائس، و لم تسلم إلا أسوار المدينة. حاول البيزنطيون استعادة المدينة، لكن المسلمين هزموهم بقيادة خالد بن الوليد. و هكذا بدأ عصر جديد لمدينة غزة. لم يُجبر المسلمون مسيحيي غزة على اعتناق الاسلام، لكنهم فرضوا عليهم دفع الجزية و الخراج، كما حدث في باقي الأماكن. بيد أن الدخول في الدين الجديد بدأ بعد قرنين، و هكذا أخذ عددُ المسيحيين بالتضاؤل. عام **826** تعادل عدد المسيحيين و المسلمين في غزة، بحسب المؤرخ العربي تقي الدين المقريزي (**1364 – 1442**).

غزة تحت حكم الصليبيين (**1149 – 1187**)

عاد معظم المحاربين الصليبيين إلى بلادهم بعد احتلال القدس، مما لم يسمح باحتلال باقي المدن الفلسطينية، بما فيها غزة التي كانت تحميها مدينة عسقلان، معقل الفاطميين. احتلّ الصليبيون مدينة غزة عام **1149** و بقيت تحت حكمهم مدة **38** سنة. بنى الصليبيون فيها كنيسة كبيرة للقديس يوحنا المعمدان و التي تحولت الى مسجد عام **1187**.

غزة تحت حكم المماليك (**1250 – 1516**)

كما كانت غزة، بسبب موقعها الجغرافي، ممراً للصليبيين الى افريقيا، استعملها المماليك جسراً ليعبروا منها من مصر الى فلسطين. احتل الملك بايبرس عكا و هدم جميع حصون الساحل، ووضع في غزة حاكماً و محمية جنود. كتب بعض المؤرخين العرب سطوراً قليلة عن غزة. يقول المؤرخ ابن بطوطة: " غزة مدينة كبيرة و ممتدّة. فيها الكثير من الأسواق و المساجد" . و يقول المؤرخ القلقشندي:" أهل غزة قبائل متناحرة بين بعضها البعض. و لولا سلطة الحاكم لتقاتلوا و هلكوا بحد السيف. و مِن حسن الحظ أنه توجد في المدينة محمية جنود تابعة لدمشق". ثم هناك شهادة مطولة لكاهن دومينيكاني هو الأب فيليكس فابر (**Felix Faber**) الذي زار الأماكن المقدسة عام **1480** و أمضي اثني عشر يوماً في غزة مع بعض المرافقين. شهادة هذا الراهب ثمينة لأنها تسمح لنا بالوقوف على حياة مدينة غزة في القرن الخامس عشر، قبل نهاية حكم المماليك بثلاثين سنة. وصل أفراد القافلة مدينة غزة، و في اليوم التالي قابلوا الحاكم المملوكي الذي سمح لهم بالإقامة بحجة أنهم ذاهبون فيما بعد الى شبه جزيرة سيناء. رفض كاهن الروم الارثوذكس السماح لهم بإقامة القداس في كنيسته، فأموا الذبيحة في الهواء الطلق، تحت حماية أحد اصدقائهم المسلمين. قام الوفد بزيارة المدينة برفقة دليل غزاوي. فيما يلي الوصف الذي تركه لنا الراهب عن مدينة غزة:" غزة مدينة كبيرة

و غنية. سكانها ضعف سكان القدس. أسواقها مليئة بكل ما يلزم للحياة. بيوتها متواضعة، لكن المساجد و الحمامات العامة في غاية الجمال. سكان المدينة خليط من العرب و المصريين و المسيحيين الشرقيين، و لا يوجد فيها مسيحيون لاتين. أعجبني أمران في غزة: أولاً سوقها الملئ بكل ما يلزم، و ثانياً طبع سكانها المسالم. لم نجد أية مضايقة كما وجدنا في الرملة و يافا، مع أننا كنا نتجوّل بثيابنا و عليها الصليب".

في 24 آب عام 1516 ، و بعد مرور الراهب فابر بثلاثين عاماً، توفي قنصوة وهو آخر سلطان مملوكي، في معركة مرج دابق مع السلطان العثماني سليم الأول. بعد ذلك سار سليم الأول إلى القدس و منها الى الخليل فغزة. و هكذا انتهى الحكم المملوكي في غزة و بدأ ا لعصر العثماني.

غزة تحت الحكم العثماني

وضع سليم الأول حامية متواضعة في غزة ثم ذهب الى مصر. سمع اهل غزة أن العثمانيين انكسروا في حربهم ضد المماليك في مصر، فهاجموا المحمية التركية و نهبوها. و عندما عاد سليم الأول منتصراً من مصر، سمح لجنوده بإنزال أشد العقاب بأهل غزة. لكن غزة ازدهرت في ما بعد مع مجيئ سليمان القانوني. فازداد عدد سكانها من 5596 عام 1525 إلى 11390 عام 1596 منهم حوالي 1000 مسيحي و 350 يهودي. ازدهرت الزراعة و التجارة الى حد أن احد الكتاب أورد أن غزة هي أوّ ل مركز تجاري في فلسطين. و مع هذا الازدهار، ازدادت عوائد الضرائب التي كانت تذهب مباشرة الى اسطنبول عبر البحر و الى باشا دمشق و حاكم غزة و الحامية العسكرية و الاوقاف.

شهداء في الفترات اللاحقة في تاريخ غزة

عرفت غزة شهيدين زمن حكم الفاطميين هما غليوم و يوحنا الواقع أن المذكورين بحثا عن الشهادة بطرق لا نقبلها اليوم. أرادا حاولا إقناع الحاكم بالارتداد الى المسيحية، فتمّ قطع الأول الى قطعتين مع كتاب صلاة، بينما أمر الحاكم بقطع جسم الثاني الى قطع صغيرة. يقول حارس الارض المقدسة عام 1625: " يقال انه في عام 1555 أي في زمن سليمان القانوني، ألقى باشا غزة القبض على حاجّين فرنسيين و حاول إقناعهما بانكار السيد المسيح. و عندما رفضا قُتلا بشكل شنيع و ألقي بجسدهما في العراء و في الليل اتي بعض المسيحيين و دفنوهما في الكنيسة". من الممكن ان يكون جسدهما موجودين في كنيسة القديس بورفيروس الحالية في غزة.

اليهود في غزة

عرف يهود غزة الرخاء هم أيضاً أثناء حكم سليمان القانوني . كان لهم كنيس و مدرسة تلمودية، و كانوا يعملون في تجارة الخمر و الشعير والقطن. كان في الجالية اليهودية حاخام اسمه ناتان مشهور بعلمه. أتاه يهودي من تركيا يشكو من اضطرابات نفسيه، فأقنعه ناتان أنه هو المسيح، و انتشر الخبر ووصل الى يهود اوروبا. وصل "المسيح المزعوم" إلى القدس فكان استقباله فاتراً ، لكنه وصل ا لى اسطنبول فذاعت شهرته. و بعد فترة من الصبر، استدعاه السلطان و خيّره بين اعتناق الاسلام او الموت، فاعتنق الاسلام و طلب من اتباعه ان يحذوا حذوه. و أغدق السلطان عليه الهدايا. أما ناتان فبرّر مرور "المسيح المزعوم" الى الاسلام بانها حيلة منه كي يقف على اسرار الاسلام.

ثلاثة قرون من الانحطاط

عرفت غزة، مثل باقي مدن فلسطين، عصر انحطاط. تضاءل عدد سكانها من **14** ألف الى **11** ألف في أقل من خمسين سنة. و كان انحطاط عام في الامبراطورية العثمانية، في الادارة و الأمن و الاقتصاد. فتحقق في الحكم العثماني ما كان ابن خلدون قد قاله في مقدمته الشهيرة ان كل مملكة تبدأ بداية متواضعة، ثم تقوى و تزدهر مادامت الظروف مؤاتيه لها، و بعد ذلك تبدأ بالانحسار و الهبوط. و هذا الانحطاط بدأ في رأس الهرم ثم في الجيش و في جميع طبقات السلطة التي عمّها الفساد.

صورة عن مدينة غزة عام **1784**

أتت هذه الصورة على لسان زائر اسمه فولنيه (**volney**) الذي زار المنطقة من عام **1783** – **1784**، و كانت المنطقة آنذاك تحت حكم الجزّار. يقول فولنيه:" في الطريق من الرملة الى غزة، نجد بعض القرى التي يغلب عليها و على مبانيها و سكانها طابع الفقر. و في فصل ا لشتاء يسكن الناس مع قطعانهم في نفس البيت، بحثاً عن الدفء أما غزة فهي مدينة مهمّة و آثار الرخام الموجودة فيها تدلّ على ماضيها العريق. أرضها خصبة وتنتج الرمان و البرتقال و التمر اللذيذ. لكن الانحطاط العام شمل غزة ايضا. و بالرغم من كونها "عاصمة فلسطين" إلا أنها الآن قرية مهملة يسكنها الفا شخص فقط. أما الصناعة فتنحصر في صناعة القطن و الصابون، علاوة على القوافل التي تمر من سوريا الى مصر عبر غزة، و التي تشكل مصدر مدخول إضافي للسكان". ثم يذكر فولنيه مصدر رزق آخر غير متوقّع:" كان أهل غزة يشترون ما ينهبه البدو من القوافل. لم يكن البدو يعرفون قيمة الحرير

الكاشميري و القهوة و اللآلئ، فيبيعونها لأهل غزة مقابل ثمن قليل. و الى الجنوب من غزة، تمتد الأراضي الصحراوية ، و يوجد هناك فقط مكانان مأهولان هما خان يونس و العريش".

غزة تحت حكم نابليون

فكّر نابليون ، بعد احتلال إيطاليا، أن يقطع على بريطانيا طريق الهند، و ذلك باحتلال مصر. انطلق نابليون و معه الكثير من العلماء و الفنيين، فاحتل جزيرة مالطا ووصل الى الاسكندرية في مصر، و بدأ يستعد لغزو فلسطين . بدأ بأحتلال العريش ثم خان يونس فغزة، حيث استقر في مركز الحاكم التركي الذي هرب، و استولى على المؤن الموجودة داخل المقرّ. و بعد غزة، تابع نابليون طريقه الى الرملة و يافا. ثم احتل حيفا و اتجه الى عكا. و في عكا لم يحالفه الحظ. لم يستطع دخول المدينة بسبب المقاومة الشرسة، فعاد أدراجه الى مصر.

غزة في اوائل القرن التاسع عشر

لم تتأثر غزة كثيراً من حرب نابليون، لاسيما و أن نابليون مرّ بها مرور الكرام. إلا أنه في أثناء وجوده في غزة عامل يهود غزة معاملة أفضل من معاملته للمسلمين ، فانتقم المسلمون منهم، و في عام 1811 لم يبق يهودي واحد في غزة. ثم عادت غزة بعد ذلك الى حكم الاتراك.

بقيت غزة على حالتها هذه حتى احتلال ابراهيم باشا ابن محمد على المصري لها عام 1830 فحصل بعض التقدم في حياة المدينة، لكن فترة الحكم المصري كانت قصيرة .

دخول الكاثوليكية الى غزة

في القرن التاسع عشر

ذكر الحاج الألماني فابر (Faber) انه في سنة 1484 انه لم يكن مسيحيون لاتين في غزة حاول الآباء الفرنسيسكان فتح رعية في غزة في نهاية القرن السادس عشرن و لم يفلحوا. تمَّ ذلك ، على يد البطريركية اللاتينية في منتصف القرن التاسع عشر، في زمن الحكم المصري لفلسطين.

الحكم المصري (1832 – 1840)

غادرت جيوش نابليون مصر في أيلول عام 1801، فعادت الفوضى تعمّ البلاد بسبب الصراعات بين مختلف قبائل المماليك. عيّن السلطان محمود الثاني محمد على حاكماً على مصر. فقضى على المماليك ، و بحيلة، إذ دعاهم الى مأدبة فاخرة، و بعد المأدبة قتل منهم 470 قائداً. و بعد أن جهّز جيشاً حديثاً، سار ابراهيم باشا ابن محمد على الى فلسطين و احتلّ غزة ويافا و حيفا و حاصر عكا مدة ستة أشهر الى ان انهارت مقاومة المدينة. ثم تابع ابراهيم باشا انتصاراته على الاتراك ووصل الى مدينة كونيا في وسط تركيا. عندئذ تدخل السلطان العثماني و منح ابراهيم باشا كلا من فلسطين و سوريا و قيليقيه. حكم ابراهيم المنطقة بروح منفتحة و سمح بالحرية الدينية للمسيحيين و فتح البلاد على العالم و التقنية الاوروبية. لكنه فرض على السكان ضرائب عالية، مما حمل سكان سوريا على الثورة التي قمعها ابراهيم باشا بقسوة، بمساعدة والده محمد علي. عاد الجيش التركي لمحاربة ابراهيم باشا، و كاد هذا الأخير أن يهزمه لولا تدخل الدول الغربية التي خافت على طريق الهند، و اجبرت ابراهيم باشا على العودة الى مصر. و هكذا عادت غزة مجدداً الى الحكم التركي. لكن سنوات حكم ابراهيم باشا ادخلت افكار الحرية و الحياة العصرية الى البلاد، ولهذا السبب اعلنت الدولة التركية المساواة بين جميع سكان الامبراطورية عام 1838. ظهرت بعد ذلك حركة تركيا الفتاة عام 1909، و بدأت الحرب العالمية الأولى عام 1914. و في نهايتها انتهى العهد العثماني الذي دام أربعة قرون

المحاولات الكاثوليكية الاولى

يقول أرشيف الآباء الفرنسيسكان انه في عام 1588 فكر كاهن اسمه الاب كليمينتي (clemente) ببناء بيت في غزة لمساعدة الحجاج. اشترى الراهب بيتاً مكوناً من غرفتين و وضع فيه حارساً من أصل يوناني، من سكان غزة. من الصعب أن نعلم المدة التي

بقي فيها الآباء الفرنسسكان في هذا البيت بحسب شهادة الاب موريتان ، من كهنة البطريركية اللاتينية الأوائل ، أُهمل البيت بعد بضع سنوات. و عشرين سنة بعد ذلك، أتى الأب جان موريتان فبدأ بتأسيس الرعية اللاتينية في غزة بعد أن أسس رعية بيت جالا و بيت ساحور. في عام **1869**، وصل الأب موريتان الى غزة بصحبة شاب فرنسي من مرسيليا و معلم المدرسة و معلم التعليم المسيحي يقول الأب موريتان :" دخلنا المدينة ، و كان كل شيء فيها يبدو ميتاً" كان في غزة طبيب نمساوي و بعض الاوروبين اللاتين المتواجدين في غزة للتجارة. سكن الكاهن و رفاقه بيت الطبيب، و أقاموا فيه الذبيحة الالهية. احتفل الأب موريتان بالفصح في غزة و عمّد ثلاثة أطفال و في عام **1870** ، أرسل البطريرك منصور براكو (**Bracco**) كاهناً آخر هو الأب جولي (**Joly**) ليهتم بالرعية الناشئة .

افتتاح الرعية سنة 1879

تم افتتاح الرعية رسميا بعد مرور الأب موريتان بعشر سنوات. و كان ذلك على يد كاهن نمساوي يدعي الأب جورج جات (**Georges Gatt**) كان الأب غات مديراً للبيت النمساوي في القدس، و رأى أنه لا يوجد كاهن يهتم بالكاثوليك الناطقين باللغة الألمانية ، فعرض خدماته على البطريرك منصور براكو الذي أرسله الى غزة و طلب منه أن يهتم بانشاء الرعية و تأمين كل ما يلزم لها. طلب الاب غات المساعدة من النمسا و من ألمانيا، ووصل الى غزة في شهر أيلول عام **1879** برفقة كاهن ماروني هو الأب نعمة الله ضومط. و استأجر بيتاً عربياً لخمس سنوات. وجد بعد ذلك قطعة ارض مناسبة للرعية عام **1880** ، فاستدان بعض النقود لدفع ثمن الأرض و أخبر البطريرك أنه اشترى قطعة أرض مساحتها خمسة دونمات على مدخل المدينة الشرقي و في شهر شباط عام **1881** أرسل الأب جات أول تقرير للبطريرك عن الرعية اللاتينية في غزة. كان عدد اللاتين **71** شخصاً، وعدد البروتستانت أقل من عدد الكاثوليك، لكن كانت لهم نشاطات متميزة من مدارس و عيادة طبية إلخ. يذكر الاب غات في تقريره حادثاً بسيطاً:" قام أحد ابناء الكنيسة الارثوذكسية بلعن ديانتنا في عسقلان. كانت المحكمة على وشك ادانته ، عندما احضره كاهن الروم الارثوذكس ليطلب السماح منا. سامحناه بالطبع. و للعلم فان علاقتنا جيدة مع الروم و مع البروتستانت و المسلمين" ثم يذكر الاب غات مشاريعه المستقبلية:" بناء كنيسة و بناء مدرسة للأولاد و مدرسة للبنات بادارة الراهبات، و شراء قطعة أرض يقيم عليها مزاراً لمرور العائلة المقدسة في غزة في طريقها الى مصر". وافق البطريرك على المشاريع المقترحة و سافر الاب غات الى النمسا ليجمع التبرعات اللازمة ، لكنه لم يكتف بالمساعدات الآتية من النمسا و في هذه الاثناء ترك الرعية بين يدي الاب نعمة الله.

بناء الرعية

أحضر الأب غات معه مهندساً نمساوياً و ثلاثة عمال فنيين ألمان بدأ العمل سنة **1882**، و كان الدير عبارة عن بناء مكون من ثلاث طبقات، و **14** غرفة و كنيسة صغيرة و صفوف مدرسية للأولاد والبنات. يقول الكاهن: " وافق المجلس البلدي على البناء. فابتدأ العمل و تم بناء الطابق الاول و الثاني بسرعة". لكن المشاكل ظهرت أيضاً بسرعة. تجاوز بناء الدير **30**سم في ارض الجيران، فأقاموا دعوة على الكاهن. ووصلت الأمور الى الحاكم الذي أمر بايقاف البناء لكن الامور وصلت الى الصلح المطلوب و كتب ا لاب غات الى البطريرك ان البيت جاهز و انه يستطيع ان يزوره و يسكن فيه. ثم اشترى الكاهن ثلاثة بيوت قديمة ليبني محلها كنيسة الرعية. لكن الحرب العالمية الاولى (**1914**) وضعت حدا لأحلام الاب جات. و بعد **32** سنة بعد وفاته، استطاع احد خلفائه ان يبني الكنيسة عام **1966**.

وفيما يلي احصائيات الرعية التي كان الاب جات يرسلها بانتظام الى ارشيف البطريركية :

السنة	1879	1881	1887	1901	1909
عدد الكاثوليك	30	71	57	100	60

متاعب الاب غات

لم يكتف الاب غات بالمساعدات الآتية من النمسا و ألمانيا، و اراد ان يبحث عن مدخول محلي لتمويل مشاريعه فاشترى قطعة ارض بقرب البحر وزرعها ليستغلها ، مع القناعة ان قيمة الارض سترتفع مع تطور المدينة نحو البحر. لكن الحرب العالمية الاولى وضعت حدا ايضا لهذا الحلم، و اجبر الاب غات على بيع الارض ليسد الديون التي تراكمت عليه في اثناء وجوده في رعية غزة.

و في سنة **1883** اشترى الاب غات مطحنة قمح في اشدود، و بنى فيها بيتاً من ثماني غرف، مع الامل ان تدر له ربحاً يكفي لتأمين مصاريف الرعية و المدرسة . لكن المكان كان بعيداً و العمال متقاعسين في العمل، فخسر الاب غات بدل ان يربح . نفس الامر حصل مع مطحنة أخرى اشتراها في غزة نفسها. و ما يقال عن المشاريع يقال أيضاً عن ابناء الرعية،. فقد كان الاب غات يرسل كل سنة تقريراً عن رعيته الى البطريركية. و كان يتناقص عدد العمادات و المناولات الفصحية احد اسباب هذا التأرجح ان نسبة لا بأس بها من المؤمنين كانوا اجانب اتوا من اوروبا او مصر او القدس، فيمضون بعض الوقت في غزة ثم يعودون الى بلادهم.

و في عام 1910 وبينما كان الاب غات عائداً الى غزة سيراً على الاقدام، هاجمه بعض قطاع الطرق وجرّدوه من عصاته و من كيس النقود و من حذائه فأجبر على متابعة السير حافياً.

و مع بداية الحرب العالمية الاولى عام 1914، ساءت احوال الاب غات. كان عمره 71 سنة و انقطعت المعونات عنه، و استغل ابناء الرعية طيبة قلبه و طلب منه ان يعود الى البطريركية في القدس لكنه رفض و في عام 1915 تقدم الجيش البريطاني فكتب الاب غات يشكو همه الى البطريرك فيقول انه "أتعس كاهن في البطريركية" حاول البطريرك كاماساي (Camassei) أن يقنعه مجددا بالعودة الى القدس لكنه تردد و اجاب :" أريد أن اضحي بنفسي من اجل الرعية لا ان اضحي بالرعية من اجلي انا" ارسل البطريرك كاهنا اخر، الاب بونافنتورا حبش الى غزة ليقنع الاب غات بالعودة وصل الاب حبش في 12 شباط عام 1915 و استطاع اخيراً هو وبعض ابناء الرعية اقناع الاب غات بمغادرة غزة استقبل في القدس بكل احترام و ظل يتابع من القدس مصير رعيته اثناء الحرب.

و عندما وصل البطريرك لويس برلسينا (Barlassina) عام 1920، منحه لقب قانوني القبر المقدس. و عندما طلب الاب غات من البطريرك ان يعود الى غزة كان جواب البطريرك ان وضع غزة بعد الحرب و حالته هو الصحية لا تسمح بذلك هذا هو الاب غات: رجل منظم و ذو ضمير حي اخذ على عاتقه تاسيس رعية من اصعب رعايا في البطريركية كان قلبه كبيراً مما سمح للكثيرين باستغلاله. كان ذا ثقافة عالية وكان يكتب باستمرار مقالات علمية في مجلة ألمانية .

و في أول أيام شهر حزيران عام 1924 أصيب الاب غات بمرض اودي بحياته بسرعة. توفي يوم 5 حزيران 1924 و دفن في قبو الكهنة في البطريركية اللاتينية في القدس.

غزة في عهد الاب غات

كتب الاب جات وصفاً لغزة عام 1902، بعد أن أمضى فيها 21 سنة في "قاموس الكتاب المقدس" وفي المجلة الألمانية "الأرض المقدسة". كان ذلك عام 1917 قبل الدمار الذي حل بالمدينة من جراء الحرب العالمية الاولى. يقول الاب غات أن غزة محاطة ببساتين النخيل ، لكن داخل المدينة اقل جاذبية، فالطرق داخل المدينة ضيقة ووسخة و اسطح البيوت منخفضة و قد شهدت المدينة تطوراً في نهاية القرن التاسع عشر بسبب مجيء مهاجرين من القدس و يافا، فامتلأت غزة بالبيوت المبنية من الحجر و

القرميد الأحمر. أما الطقس فمتعدل، فلا برد قارص في الشتاء و لا حر شديد في الصيفي. أما أهل غزة فتعلب عليهم الطيبة و عدم التعصب الديني.

لكن الحرب العالمية الاولى حولت هذه المدينة الجميلة الهادئة الى مدينة حزينة فعندما هاجم جمال باشا مصر دفعت غزة الثمن لانها على طريق مصر فتعرضت الى قصف من البحر عام 1915، و دخلت الحرب بشكل رسمي بين الاتراك و الانجليز عام 1917 عندما أتتها حامية تركية مؤلفة من 7000 رجل. استمر قصف غزة من البر و البحر، و تعرضت اجزاء من المسجد الكبير للهدم. سقطت المدينة بيد الانجليز مع نهاية الحرب، فعاد اهل غزة الى بيوتهم لم يصب الدير و الكنيسة أي ضرر، لكن البطريركية اللاتينية كانت قد فقدت الكثير من كهنتها الاجانب بسبب الحرب، و لم تكن رعية غزة على رأس اولوليات البطريرك برلسينا

اضطرابات وحروب

(1923 – 1953)

لم يحمل انتصار الحلفاء على تركيا السعادة الى فلسطين عامة و الى غزة بالتحديد، و بالخصوص الى رعية اللاتين. فعندما احتل الانجليز المدينة في 1917/11/6 عاد السكان الى غزة بعد ان كانوا قد تركوها في اثناء القصف. لكن ابناء رعية اللاتين لم يكونوا اول العائدين لاسيما و ان معظمهم لم يكن اصلا من اهل غزة فاتي بعض الاشخاص و سكنوا في الدير الفارغ و المتروك و استعلموا غرف الدير الواسعة مدرسة حكومية للبنات اهتم البطريرك برلسينا باعادة ترتيب البطريريكية بعد الحرب، و تحت الضغط المستمر من الاب غات (77) سنة اهتم ايضا برعية غزة، فارسل اليها وكيل البطريركية، المونسينور يوسف مرقص (1869 – 1942) امضى الاب يوسف ثلاثة اسابيع في المدينة و راى ان الدير في حالة يرثى لها و ان ابناء الرعية اختفوا تقريباً. فقد حضر قداس الاحد 11 شخصاً فقط.

خسرت البطريركية ثلث كهنهتا في اثناء الحرب، لكن الله ارسل بدلهم ثلاثة كهنة جدد عام **1920** (الأب ثيودورمات و الاب يوسف شتاينزر و الاب زكريا شوملي) أما الدفعة الكبيرة فاتت مع سبعة كهنة رهبان سالزيان تركوا جمعيتهم و انضموا الى كهنة البطريركية و مع ذلك، و مع وجود رعايا كبيرة كانت تحتاج الى كهنة ارجأ البطريرك ارسال كاهن الى غزة حتى سنة **1923**. الكاهن المعين آنذاك هو الاب جبرائيل سويدان، من مدينة الحصن و كان راهباً سالسياً انضم الى الاكليروس البطريركي، و كان قد خدم في بيت لحم ثم في الرامة و في السماكية عام **1921** ثم تعين في بيسان قبل تعيينه في غزة. وجد في غزة عددا ضئيلاً من المؤمنين لكنه وجد غيرهم في اشدود و بئر السبع و عسقلان اهتم الاب جبرائيل بما تركه الاب غات من ممتلكات و بنى سورا ليحمي الدير لكن البطريرك استدعاه بعد سنتين و ارسله الى شمال الاردن لبعض الاحتياجات الراعوية، و عين مكانه الابن ارنست بوندي (**Ernest Bundy**) (**1866 – 1930**) الانجليزي الاصل، الذي كان متزوجا وله ولدان. ثم دخلت زوجته ديراً للراهبات و طلب هو ان يصبح كاهناً وبعد سيامته الكهنوتيه علم اللغة الانجليزية في المعهد الاكليريكي ثم خدم مساعداً للاب زكريا شوملي في مأدبا، ثم في غزة عام **1926** حسب تقرير مفصل ارسله الاب ارنست، كان في غزة **57** لاتيني، و **3** في خان يونس، و **6** في اشدود تدهورت صحة الاب ارنست سريعاً و ضعف بصره. زاره الاسقف المساعد جودريك كين (**Godric Kean**) (**1876 – 1929**) و ما فتئ ان ذهب الاب ارنست الى ملجأ راهبات القديس شارل في حيفا حيث وافته المنية بشكل مفاجئ في **1930/12/28** أتى مكانه بشكل مؤقت ، و فقد لثلاثة أشهر ، الأب زكريا شوملي قبل أن يذهب لخدمة رعية بيرزيتز

و في عام **1927**، عاد الاب جبرائيل سويدان الى غزة بعد أن اسس رعايا ايدون وشطنا في شمال الاردن و اوكل اليه البطريرك ايضا رعية اللد البعيدة **25**كم شمال القدس. عانى الاب جبرائيل الكثير بسبب التنقل بين رعيتين مع قداس مرتين في الشهر لكل رعية، كما عانى من سقف الدير الآيل الى السقوط.

و في هذه الاثناء ، أجرت الحكومة البريطانية إحصاءً عاماً لأهل غزة، و جاء تعداد المسيحيين كما يلي:

مدينة غزة	366	ضواحي المجدل	3
ضواحي غزة	15	حمامة	2
دير البلح	6	هربيا	1
خان يونس	18	اسدود	1

ضواحي خان يونس	4	السوافير الشرقية	3
المجدل	31	يبنا	3

و في سنة ت1933 انتقل الاب سويدان الى رعية برقا في السامرة و خلفه كاهن رعية برقة الاب عيسى سلمان المولود في يافا الناصرة عام 1879 سيم الاب عيسى كاهناً سالسياً عام 1906 و انضم الى الاكليروس البطريركي عام 1919 استطاع الاب عيسى ان يحل مشاكل ورثة الاب غات بشكل سلمي من خلال محكمة يافا

و في عام 1935 اهتم البطريرك برلسينا بفتح مدرسة في غزة فطلب من الاب عيسى ان يجد المكان المناسب. اجاب الكاهن ان الطابق الارضي للدير يصلح لصفوف مدرسة و هكذا تم افتتاح اول روضة اطفال في غزة

غزة في اثناء الثورة الفلسطينية (1936 – 1939)

بدأ مجيئ اليهود باعداد كبيرة الى فلسطين يشكل هما للسكان المحليين. و قد زاد التوتر بعد ان تزايد عدد القادمين اليهود بعد الاضطهاد النازي لهم فعم البلاد اضراب شامل لشل الحركة. تبع ذلك حركة (الثوار) الذين كانوا يقاومون الاحتلال البريطاني و كان مفتى القدس الحاج امين الحسيني قائد الثورة و محركها انتهت حركة الثوار مع بداية الحرب العالمية الثانية عام 1939 بسبب الحكم البريطاني الصارم بحجة المحافظة على الامن.

لم تسلم غزة بالطبع من هذه الحركة الوطنية المناهضة للصهيونية و للاستعمار البريطاني ففي سنة 1929 شارك اهل غزة في الحراك المناهض للصهيونية في فلسطين و هاجموا اليهود الموجودين منذ قرون في غزة فاجبر هؤلاء على ترك المدينة و سكنوا مستعمرة قريبة ثم شاركت غزة في ثورة عام 1936 و قتل جنديان بريطانيان في حي الزيتونة المسيحي ففرض البريطانيون حظر التجوال على المنطقة باكملها. كانت مقاومة اهل غزة تتركز على تعطيل سكة الحديد التي كانت تربط القطاع بمصر كان المسيحيون في غزة يشاركون في الحراك الشعبي مع المسلمين، لا سيما و ان اسلام غزة اسلام معتدل بالرغم من وجود حركة الاخوان المسلمين فيها.

و في شهر كانون الاول عام 1938 كتب الاب سلمان الى البطريرك برلسينا يطلب منه فيها ان يتدخل للافراج عن احد ابناء عائلة الشوا المتهم باعمال المقاومة و المحكوم عليه بدفع غرامة مالية عالية يقول الاب سلمان في رسالته ان عائلة الشوا كانت دوما على علاقة طيبة مع المسيحيين فقد قال رئيس البلدية آنذاك و هو من عائلة الشوا:" ما دام هناك فرد واحد من عائلة الشوا لن

يصيب المسيحيين في غزة اذى" كتب البطريرك رسالة السفير البابوي في بيروت يطلب منه فيها التدخل لدى المندوب السامي الفرنسي للافراج عن المتهم.

غزة في الحرب العالمية الثانية

وضعت الحرب العالمية الثانية حداً للثورة الفلسطينية و لم يلحق بغزة ضرر بسبب الحرب، كما حدث في الحرب العالمية الاولى، لا بل ساعدت الحرب على ازدهار المدينة فقد اتت قوات الحلفاء و كان من بينهم كثير من الكاثوليك الذين ملأوا كنيسة الرعية فاخذ كاهن الرعية يقيم قداسا اسبوعيا باللغة الانجليزيه كما ساهم وجود قوات الحلفاء في الحياة الاقتصادية في المدينة و في هذه الفترة اصاب المدينة نوع من الزلزال فتحركت الارض و " زحفت" غزة بابنيتها مسافة ثلاثة كيلومترات ووصلت الى شاطئ البحر. بلغ عدد سكان غزة سنة **1946**، **19.500** منهم **720** مسيحياً، و ما حدث في غزة حدث ايضاً في مدينة اللد، لكن كاهن الرعية كان يفتقر في اللد الى مساحة كافية يقيم عليها مدرسة للرعية. و لم يتحقق هذا الحلم الا عام **1948** حيث استطاع الاب دومينيك فيليو (**Domenico veglio**) بناء مدرسة بمساعدة محسنين أمريكيين لكن الحرب العربية الاسرائيلية عام **1948** قضت على كل شيء، فاحتل الاسرائيليون اللد وهاجر سكانها و اغلقت هذه الرعية التي افتتحت عام **1855**

و في شتاء عام **1938** تضرر الدير بشكل بير: الغرف و السقف و الجدران فأرسل البطريرك الى كاهن الرعية ما يلزم ليقوم بالتصليحات اللازمة كان البطريرك يقدر عالياً مواهب الأب سلمان ، لا سيما ضلوعه في اللغة العربية، و طلب منه اكثر من مره ان يترجم الى العربية كتاب التاملات التي كتبها البطريرك لكن الكاهن كان يتحجج باستمرار بكثرة تنقله بين غزة و عسقلان و بئر السبع و اشدود، علاوة على مرض مزمن في معدته. ثم أصاب كاهن الرعية مرض الملاريا فهزُل بشكل كبير و طلب من البطريرك عام **1946** اجازة مدة اربعة اشهر قضاها في دير كريمزان للآباء السالسيين لكن الملاريا كانت قد تمكنت من الكاهن فعاد الى غزة علم البطريرك بذلك فارسل اليه الاب شكري سرور، كاهن رعية برقة ليساعده مكث الاب شكري بقرب اخيه المريض يومين حتى توفى في **16** كانون اول **1946** كان عمره يوم وفاته **67** سنة امضى منها **12** سنة في رعية غزة كان كاهنا لطيف المعشر و مسالماً و مضيافاً كسب محبة جميع اهل غزة و قد توفى في زمن كانت غزة تستعد فيها لفصل جديد من تاريخها.

الحرب العربية الاسرائيلية عام **1948**

عّين البطريرك الاب شكري سرور كاهن رعية غزة بعد وفاة الاب سلمان انتهت الحرب العالمية الثانية و ابتدأت حرب اخرى بين اليهود و الانجليز اولا ثم بين اليهود و العرب فقد تزايد عدد المهاجرين الى فلسطين، لا سيما بعد المحرقة النازية حاول الانجليز الحد من الهجرة فواجهوا مقاومة شرسة من اليهود تتابعت الاحداث العنيفة ففجر اليهود فندق الملك داود في القدس و حدثت مذبحة دير ياسين التي قتل فيها 254 عربيا كما قتل في 1948/9/17 الكونت برنادوت وسيط الامم المتحدة او كل الانجليز ملف فلسطين الى الامم المتحدة التي تبنت مشروع تقسيم فلسطين بين العرب و اليهود وافق اليهود و رفض العرب و اندلعت الحرب الاولى بين الشعبين و التي انتهت باعلان دولة اسرائيل بينما ضم قطاع غزة الى مصر و ما تبقى من الضفة الغربية الى الاردن و هجر اكثر من 700 الف فلسطيني

قطاع غزة عام 1948

تمت هذه التسمية (قطاع غزة) بعد حرب عام 1948 و فيه مدن غزة و دير البلح و خان يونس و رفح. مساحة القطاع 362كم مربع شهد القطاع حركة نزوح بعد الحرب، خصوصا من منطقة يافا، فازداد تعداد السكان اربعة اضعاف مرت سنة و نصف من الفقر المدقع قبل ان تنظم وكالة الانروا (UNRWA) امور المساعدة وفي هذه الاثناء قام الاب شكري سرور، كاهن رعية غزة بدور القديس منصور دي بول كان الشعب يقول عنه ان " قلبه كان على يده" ولد رسول المحبة في غزة الاب شكري سرور في بيروت عام 1883 من عائلة مارونية دخل دير الاباء السالزيين وسيم كاهنا عام 1910 خدم في بيت لحم و في دير كريمزان امضى فترة في ايطاليا ثم انضم الى الاكليروس البطريركي عام 1919 ارسله البطريرك الى السماكية ثم استدعاه ليحضر شرحاً للتعليم المسيحي و كتاب القداس باللغة العربية كما الف منهاجاً في الرياضة البدنية استعملته كل من فلسطين وسوريا ولبنان و مصر. بعد ذلك خدم في رعية بيسان و الحصن ثم في المعهد الاكليريكي في بيت جالا لمساعدة آباء بيترام الذين تسلموا ادارة المعهد عام 1932 بعد ذلك خدم في رعية بيت ساحور وبرقا و في نهاية عام 1946 ارسله البطريرك الى غزة امضى الاب شكري في غزة 30 سنة كان فيها الكاهن ذا القلب الكبير و القريب من الفقير و المحتاج، لا سيما و ان غزة كانت ما زالت تعاني في ذلك الوقت من تبعات حرب عام 1948 و بسبب صفاته الانسانية هذه العظيمة حصل على لقب "مار منصور دي بول" وصل الكثير من المهجرين الى غزة من منطقة يافا، كما وصل اليها سبعة من طلاب اللاهوت المصريين من معهد بيت جالا، كانوا في طريقهم الى مصر، و مكثوا عنده شهراً كاملاً استقبل ابونا شكري في الدير 280 عائلة (800 شخص) منهم 150 مسيحي . وبعد ان توقف العنف في غزة، سافر الاب شكري الى مصر ليجمع تبرعات لعمله الانساني كانت شهرته قد سبقته الى مصر فعاد الى غزة و في

جعبته الكثير من المساعدات اقام اكثر من مشغل في الدير لصالح المهجرين من نسيج و غيره اراد ان يبني ملجا ليحمي ضيوفه من برد الشتاء، فكتب الاب سرور الى البطريرك يقول انه ينوي " أن يفتح مشغلاً لصنع الاحذية و بناء مدرسة الاولاد على ان تدفع البطريركية راتب المعلم. من المؤلم ان نرى الاولاد دون دراسة و معرضين لرفقاء السوء الذين يدلونهم على طريق الرذيلة ارجو من غبطتكم ان ترسلوا لي كاهناً يساعدني خصوصاً لفتح المدرسة".

ساعده المحسنون في تامين بناء جديد و ما يلزم لفصل الشتاء لكن الاب شكري وقع عن خشب البناء في عيد الفصح عام 1950 فذهب لتلقي العلاج في مصر عاد بعد ذلك الى غزة، لكن ما لبثت صحته ان تدهورت فعاد الى مصر و منها الى بلده لبنان ليرتاح مدة ثلاثة اشهر عاد مجدداً الى غزة لكن صحته لم تتحسن فتقاعد في البطريركية حيث وافته المنية في 1953/9/9 و دفن في مقبرة كنيسة الجسمانية خلفه في غزة كاهن شاب هو الاب حنا النمري الذي سيمضى في غزة 23 عاماً .

اضطرابات في غزة مدة 23 سنة (1950 – 1973)

عين البطريرك برلسينا الاب حنا النمري في غزة خلفاً للاب شكري سرور ولد الابن النمري في الحصن في 14 ايار 1909 دخل المعهد الاكليريكي و حاول ان يعتنق حياة الرهبانية في دير رقاد السيدة العذراء، لكنه ترك الدير بعد سنة و تابع دراسته اللاهوتية وسيم كاهنا عام 1936 خدم مساعداً في رامالله و بيت ساحور ثم كاهن رعية بيسان مدة اربع سنوات، ثم في يافا الناصرة و مجدداً الى بيسان في عام 1949 تعين في اربد لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين الذين اتوا الى الاردن بعد حرب عام 1948 و هكذا افتتح الاب حنا النمري رعية اللاتين في اربد في 8 نيسان عام 1949 خدم بعد ذلك رعية ناعور، و من ناعور طلب منه البطريرك البرتوغوري ان يذهب الى رعية غزة.

بين لاجئي غزة

كان وضع غزة مأساوياً بين سنة 1948 – 1952 ازدادت مخيمات اللاجئين وعندما بدات منظمة الاونروا بتقديم المساعدات للاجئين الفلسطينين لم تعترف ب "مخيم" دير اللاتين، كان أول عمل قام به الاب حنا هو بناء مدرسة للاطفال تضم 145 طالبا ثم قام بترميم الدير الذي بناه الاب المؤسس الاب جات.

زيارة البطريرك البرتوغوري في شباط 1952

وصل البطريرك غوري الى القدس في 18 شباط عام 1950 وكان اول عمل به هو زيارة جميع رعايا الابرشية في الاردن و فلسطين و اسرائيل و قبرص. زار البطريرك غزة برفقة الاب يعقوب بلترتي و الاب بطرس ميدابيال استقبله الاب حنا النمري مع السلطات المصرية احسن استقبال، و كان الاب حنا قد بنى خيمة كبيرة في ساحة الدير للاحتفال بالذبيحة الافخارستية و بعد الظهر زار البطريرك كنيسة الروح الاثروذكس و في المساء اقام كاهن الرعية حفل استقبال على شرف الضيف الكبير

بناء الكنيسة

أراد مؤسس الرعية ، الاب غات ان يبنى كنيسة كبيرة للرعية منذ ا لبدء لكن الرحب العالمية الاولى قضت على هذا الحلم و بعد ذلك قل عدد المؤمنين فاكتفى الكهنة بالكنيسة الصغيرة لكن حرب عام 1948 شهدت قدوم مئات المهجرين و منهم عدد لا بأس منه من اللاتين فعاد اهتمام الكهنة ببناء كنيسة كبيرة لاسيما و ان غيرة الاب شكري سرور الرعوية جلبت مؤمنين جددا الى الرعية. ساعد في تحقيق هذا المشروع رئيس البعثة البابوية في مصر الذي كان قد زار غزة و رأى الحاجة الي كنيسة تبرع محسن امريكي من نيويورك (ابرهارد جويرز Eberhard Gowers) بمبلغ 5000 دولار. شجع البطريرك المشروع و ساهم في المصاريف انتهى بناء الكنيسة في تموز 1954 شعر الاب حنا بالتعب بسبب ظروف داخلية و خارجية، فطلب سنة إجازة من البطريرك و حصل عليها خلفة لمدة 11 شهر الاب فؤاد حجازين الذي كتب يقول للبطريرك بخصوص الكنيسة الجديدة :" الكنيسة جميلة وواسعة وعالية تبقى اعمال داخلية من طراشة و بلاط و ابواب وشبابيك نأمل أن يعود الأب حنا النمري ليكمل العمل". عاد الأب حنا النمري الى غزة بعد اخذ فترة استراحة ، وزارة حاكم غزة الجديد الجنرال عجرودي الذي عبر له عن تضامنه معه و منحه ما يلزم من المواد ليكمل بناء الكنيسة و في 26 آب تم تدشين الكنيسة باحتفال مهيب حضره ابناء الرعية و السلطات المدنية و العسكرية .

أربعة أشهر من الاحتلال الاسرائيلي

تسارعت الاحداث في غزة في خريف عام 1956 فعقلية الثورة بدأت تتكون في مخيمات اللاجئين المكتظة بالسكان، بدأت اعمال العنف ضد المستعمرات الاسرائيلية القريبة، فاعتبرت اسرائيل ان مصر وراء هذه الهجمات او انها تشجعها على الاقل و جاء تاميم قناة السويس في تشرين الاول عام 1956 ليعطي الفرصة لاسرائيل و فرنسا و بريطانيا لشن العدوان الثلاثي المشهور احتل الاسرائيليون قطاع غزة ودام الاحتلال 124 يوما انسحبت الدول الثلاث المهاجمة تحت ضغط من روسيا و من الولايات المتحدة

وعاد الامر كما كان عليه سابقاً مع مجيء مراقبين من الامم المتحدة لمراقبة الحدود بين مصر و اسرائيل ساعد الاب حنا النمري في اثناء العدوان الجنود المصريين الذين بوغتوا بالهجوم غير المتوقع ، مما سبب له احتراماً متزايداً من قبل السلطات المصرية اما الذين تعاونوا مع الاحتلال الاسرائيلي من اهل غزة فقد نفوا خارج القطاع من جانب اخر كان من بين القوات الدولية الكثير من الكاثوليك الذين ضاعفوا عدد المؤمنين ووقفوا مع كاهن الرعية في المحن التي ما عتمت ان حلت بغزة

صعوبات كاهن الرعية

وصل الاب حنا النمري الى غزة في ايلول عام **1950** ووجد اكثر من **800** شخص في ساحة الدير اراد ان يضع حدا و نظاما لهذه الظاهرة فحاول ان يقنن المساعدات فاصطدم بمعارضة البعض ثم طل بمن اربع عائلات ان تترك المكان ليقيم في المكان نفسه غرفاً صفية للمدرسة، و كان قد أمن لهم سكناً آخر، لكنه ووجه بالرفض أما الصعوبة الكبرى فكانت عند توزيع الملابس المستعملة الاتية من امريكا فقد كتب بعض ابناء الرعية رسائل ضد الاب حنا النمري الى البطريرك، لكن هذا الاخير لم يصغ الى اتهاماتهم ثم كتبوا الى السفير البابوي في القاهرة الذي احال الرسائل الى بطريرك القدس و طلب منه ان لا يتدخل الاب حنا بموضوع توزيع الملابس المستعملة عند ذلك ارسل البطريرك الى غزة النائب البطريركي في الاردن المونسنيور نعمة السمعان كتب هذا الاخير تقريراً واقعياً عن الوضع قال فيه ان الاب حنا عصبي و غيور على صلاحياته ككاهن رعية لكنه في نفس الوقت مستقيم و امين لواجباته الدينية و يخدم المحتاجين بقلب كبير ثم يتكلم عن "قلة الدين" المشتكين الاربعة و عن سوء اخلاقهم.

حتى مدرسة الرعية كانت سبب هموم للكاهن كانت صفوف المدرسة في الطابق السفلي للدير و بلغ عدد الطلاب **145** طالباً عام **1951** كان مستوى المدرسة حتى الصف الرابع الابتدائي لكن مساعدات البعثة البابوية تضاءلت و كان الطلاب يجدون صعوبة في قبولهم في المدارس الحكومية او البروتستانتية فاجبر الاب حنا على اغلاق المدرسة حاول الاب فؤاد حجازين ان يجمع بعض الطلاب ليعطيهم مبادئ الدين المسيحي و عندما عاد الاب حنا الى غزة كان مشغولا ببناء الكنيسة وارتفع معه مرض السكري فلم يعر اهتماما كبيرا لموضوع المدرسة .

احتفل الاب حنا بيوبيله الكهنوتي الفضي في **16** نيسان عام **1961** فأقام حفلاً كبيرا حضره المسئولون المصريون وعلى راسهم صديقه حاكم غزة الجنرال عجرودي و جمع غفير من اصدقائه العرب و الاجانب هموم اخرى اتت للكاهن من الدير الذي بناه الاب غات يقول الاب فؤاد حجازين في تقريره :" حديد السقف اصابه الصدأ و الماء يتسرب من اكثر من مكان و الرطوبة اتلفت

الاثاث و يقول المتعهد انه يجب اعادة بناء السقف بشكل كامل والا سيسقط البناء على من فيه". تتقام الكاهن ببعض التصليحات الجزئية في الدير لكنه امضى فصل الصيف تحت خيمة بسبب وضع السكن غير المطمئن اخيراً، اتخذ القرار بالقيام بتصليحات جذرية فهدم السقف و انته العمل قبل فصل الصيف عام 1966 – 1967

حرب الايام السنة عام 1967

طلب جمال عبد الناصر في شهر أيار عام 1967 من قوات حفظ الامن مغادرة منطقة غزة و سيناء فاستبقت اسرائيل الامور و هاجمت مصر صباح 5 حزيران 1967 ودمرت سلاح الجو و احتلت سيناء و الجولان و الضفة الغربية و قطاع غزة و مازال الاحتلال قائما الى اليوم (2016) عدا قطاع غزة أصبح وضع الاب حنا النمري صعبا مع هذه الحالة الجديدة لاسيما و انه كان معروفاً بمواقفة الوطنية العروبية. ادرك الاب حنا ان عليه منذ الان ان يهتم فقط بالامور الروحية و الراعوية و هذا ما قاله للمسئولين الاسرائيليين الذين اتوا لزيارته مع المطران حنا كلداني، النائب البطريركي في الناصرة و قد احترم الكاهن كلمته حتى النهاية شعر الاب حنا بالراحة لان طريق القدس انفتحت امامه فاقام الاحتفالات الدينية التي كان يحبها و دعا المطران حنا كلداني ليمنح سري التثبيت و المناولة الاولى لابناء و بنات الرعية .

نهاية الاب حنا النمري المأساوية

كان الاب حنا قد ترك كل نشاط سياسي منذ شهر حزيران عام 1967 لكن شهرة الاب حنا السابقة ادخلته في علاقة قوية مع السلطات الحاكمة بهدف مساعدة المحتاجين من ابناء رعيته و من ابناء غزة بنوع عام، و في صباح يوم الاثنين الموافق 26 شباط عام 1973، دخل رجال ملثمون الدير و استاقوا الكاهن الى قبو الدير و اطلقوا عليه رصاصة اصابت قلبه فقتلته و بعد قليل وجدته الخادمة مضرجا بدمائه عندما احضرت له كوب الحليب اليومي اخبر احد اصدقاء الاب حنا البطريركية فاوفد البطريرك الوكيل الاب كابرا و سكرتير البطريركية الاب كمال بطحيش و رئيس المحكمة الاب سليم الصائغ الذين لم يسمح لهم الا بالصلاة على جثة الفقيد لحين الانتهاء من التحقيقات بعد ذلك نقل الجثمان الى رام الله الى بيت اخيه نعمة الله تمت مراسيم الجنازه في رام الله بحضور الكثير من ابناء رعية غزة و الكهنة و الاهل و الاقارب

كان الأب حنا النمري ذا شخصية قوية ضالعاً في اللغة العربية، واعظاً قديراً كانت علاقته بالاخرين صعبة كان ذكيا و حساساً وهذا ما سبب وجود خصوم له في غزة كان وطنياً عروبياً يتابع امور الوطن العربي بشغف و حماس حاول ان يتوقف عن أي نشاط

سياسي لكن ا هتمامه بالفقراء املى عليه ان يتصل بالسلطات الحاكمة كان هذا كافيا للامر بقتله الاب حنا النمري هو ثاني كاهن بطريركية يقتل بسبب عمله الراعوي و الكاهن الثاني الاب يوسف غارابايو كاهن رعية عجلون.

عصر الازدهار في الرعية

كان مقتل الاب حنا النمري صدمة للبطريركية التي ترددت قبل ارسال كاهن جديد للرعية قبل الوقوف على حيثيات وفاة الكاهن ثم عين البطريرك كاهنا شابا هو الاب الدو طولوطو المقيم في دير رافات بقرب القدس ليقوم بخدمة القداس يوم الاحد من كل اسبوع لكن دون ان يسكن في غزة كان من المفروض ان تاتي راهبات الام تريزيا الى غزة في نفس يوم مقتل الاب حنا لكنهن أجلن مجيئهن حاول الاب الدو ان يجمع الرعية بعد الصدمة التي اصابتها بعد مقتل الكاهن و ساعده في ذلك طبعه المرح و ميله الى اقامة علاقات اجتماعية مع الجميع. عين البطريرك الاب ميشيل خضر في غزة في ايلول عام **1973** و سكن في بيت الكاهن اقترح البطريرك ان يبنى لهن بيتا فوق المخازن التي بناها الاب حنا النمري اعاد الاب ميشيل خضر الحياة الى روضة الاطفال التي كان الاب حنا قد بناها كان لا بد من القيام ببعض التصليحات فالتجأ البطريرك الى فرسان القبر المقدس من النمسا، لكون مؤسس الرعية كاهناً نمساوياً هو الاب غات الذي أتى ذكره سابقاً.

فرسان القبر المقدس من النمسا

جاء فرسان النمسا بناء على نداء وجهه اليهم المونسنيور فرانس ساور مدير المركز النمساوي في القدس كان المونسنيور فرانس فارساً للقبر المقدس و كان على اطلاع على ما قام الاب غات ابن بلده من عمل راعوي في غزة لذا ابدى الاستعداد الكامل للمساعدة كذلك ابدت سفيرة النمسا آنذاك و رئيس فرسان القبر المقدس في النمسا نفس الاستعداد لمساعدة الرعية اول ما طلبه البطريرك يعقوب بلتريتي من المحسنين النمساويين هو بناء روضة حديثة و ترميم سو ر الدير و الكنيسة وصل رئيس فرسان النمسا و بدأ العمل في بناء الروضة الجديدة وكان للبطريرك بلتريتي حلمٌ آخر هو بناء مدرسة كبيرة حديثة استعد رئيس فرسان النمسا بذلك و طلب مساعدة فرسان ألمانيا .

نحو بناء مدرسة عصرية

كانت حالة الاب ميشيل خضر الصحية تدعو الى القلق، فغادر غزة الى رعية جنين حيث وافته المنية في اول كانون الثاني عام 1982 وفي حزيران من نفس السنة عين البطريرك بلتريتي الاب الفونس صلاح من مواليد القدس راعيا جديدا خدم الاب الفونس في الرينة ثم في الزبابدة حيث بُنيت في زمنه كنيسة الرعية الجديدة عام 1973 وجد كاهن الرعية الجديد راهبات الام تريزيا وقد سكن في بيتهن الجديد فوق المخازن التي بناها الاب حنا النمري اهتم الاب الفونس بمجموعة من ابناء الرعية الذين كانوا يسكنون في حي الرمال بعيدا عن موقع كنيسة الرعية و فكر في انشاء قاعة كبيرة تصلح للصلاة و للتعليم المسيحي في نفس الحي و قد هب المعهد الاكليريكي لمساعدة الاب الفونس في عمله الراعوي فأرسل اليه طلاب الكهنوت في نهاية الاسبوع: كانوا على التوالي أنطون اميل و يوسف رزق و هكذا بدأت رعية غزة تشارك الابرشية في الاحتفالات الكبيرة مثل دورة الشعانين في القدس و دورة العذراء في حيفا.

تسلم البطريرك بلتريتي مخططات المدرسة الجديدة من فرسان النمسا و المانيا. كانت بعض العائلات ما زالت تسكن في المكان المعد لبناء المدرسة فعمل الاب الفونس على تبديل مكان سكنها ليبدأ العمل ، و كان الكاهن قد حصل من فرسان النمسا على باص صغير لنقل طلاب الروضة من والى المدرسة وصل البطريرك الى غزة في 23 كانون الثاني عام 1978 مع الوكيل العام الاب البينو غولار و المهندس سمير حرب من بيت لحم للبدء بمشروع المدرسة تم تدشين البناء الجديد بما فيه سكن للراهبات الوردية في 7 كانون اول عام 1980 حضر الاحتفال الوكيل العام الاب غورلا و الاب كمال بطحيش أمين عام البطريركية و راهبات الام تريزا و اخوات يسوع الصغيرات و راهبات الوردية و ثمانون طالبا من الروضة بلباسهم الزاهي بعد حفل التدشين اقيم قداس في كنيسة الرعية ثم طعام الغذاء قدمه كاهن الرعية للجميع و ما ان فتحت المدرسة ابوابها حتى تضاعف عدد الطلاب عشرات المرات.

كنيسة عزة اليوم

بنى الكنيسة الاب حنا النمري كما ذكرنا عام 1956 تقع الكنيسة في وسط ارض الدير و لها ثلاث حنايا خدمت الكنيسة ابناء الرعية كما خدمت الكاثوليك من بعثة الامم المتحدة 0برازيليون و كنديون). و هيكل الكنيسة الرئيسي تبرعٌ من الجنود البرازيليين اكمل الاب الفونس ما كان ناقصا في الكنيسة (الهياكل الجانبية و السكرستيا و جرن المعمودية) ثم وصل الفنان الايطالي ميكليني وزين الكنيسة برسومات كتابية ساعدت المؤمنين في تقواهم الشعبية و اخر الامر، وضع طبقة من حجر على واجهة الكنيسة الامامية، كما غطى ساحة الكنيسة بطبقة من البلاط ليحمي الكنيسة من غبار الصيف في غزة .

انتقل الاب الفونس صلاح من غزة عام 1986 وخلفه الاب جليل عواد و هو من مواليد الزبابدة خدم الاب جليل الرعية حتى سنة 1995 كانت فترة خدمة الاب جليل من اصعب الفترات اذ انها تزامنت مع الانتفاضة الثانية التي قتل في اثنائها احد شباب الرعية المرحوم خضر ترزي على يد جنود الاحتلال كانت السلطات تقيم المحاكم الشعبية في ساحة الدير، مما سبب الكثير من الخوف للكاهن و الراهبات و المؤمنين، كما كان بعض المقاومين يخبئون الاسلحة في مقبرة الرعية التجأ الاب جليل الى الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس الذي أمن له حماية مستمرة للدير و الكنيسة وفي ما يخص المدرسة بنى الاب جليل جناحا جديدا مع قاعة كبيرة للنشاطات الراعوية وفي اثناء خدمة الاب جليل دخل القائد ياسر عرفات مدينة غزة .

وفي 1995/8/13 وصل الاب منويل مسلم الى الرعية بعد خدمة طويلة في رعية الزبابدة الاب مناويل من مواليد بيرزيت طلب منه البطريرك ميشيل صباح عند تعيينه امرين: تقوية ابناء رعية غزة و تشجيعهم و الاهتمام بهم روحيا و راعويا عمل الاب مناويل على تنشيط الرعية على مختلف الاصعدة: تعليم مسيحي، نشاط لتفسير الكتاب المقدس، مسابقات كتابية لافراد الرعية و مع ميله الى التأليف كتب 12 رواية دينية و تراتيل روحية كما اهتم بالمسيحيين الساكنين في منطقة الرمال و الذين كانوا بعيدين جغرافيا عن الكنيسة بيد ان عمل الاب مناويل امتد ايضا الى المجال الاجتماعي و السياسي فاقام علاقات عميقة مع منظمة التحرير الفلسطينية و حركة حماس لاسيما و ان معظم اولاد هؤلاء كانوا يتلقون العلم في مدرسة الرعية .

و في شهر شباط عام 2005 قررت الحكومة الاسرائيلية الانسحاب الاحادي الجانب من قطاع غزة كان انسحاب اسرائيل سبب خوف لاهل غزة من ان تقوم بهجوم أعنف بعد خروج المستوطنين ولم يضل حدسهم فاندلعت حرب عام 2008 عاش الاب منويل هذه الحرب بما فيها من خوف و تدمير و اغلاق و في اثناء زيارة طوني بلير الى غزة استقبله الاب مناويل بقرب الزعيم الراحل ياسر عرفات و من نشاطات الاب مناويل في غزة ايضا الدعوة الى عقد مؤتمر مسيحي اسلامي على فترة ست سنوات بمباركة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات شارك في هذه المؤتمرات كل من البطريرك ميشيل صباح و المطران بولس ماركوتسو النائب البطريركي في الجليل علاوة على الاحتفال بالاعياد المسيحية في شوارع غزة بتعاون اسلامي مسيحي (دورة الشعانين و اضاءة شجرة الميلاد في وسط المدينة).وفي سنة 2001 و بتبرع سخي من محسنين اسبان بنى الاب مناويل مدرسة جديدة في غزة دعاها مدرسة العائلة المقدسة و لما كبرت المدارس اللاتينية في غزة و ازداد الطلب عليها حصلت راهبات الوردية على قطعة ارض من السلطة الفلسطينية و بموافقة الرئيس ياسر عرفات نفسه، و بنين مدرسة جديدة عرفت باسم مدرسة راهبات الوردية و بعد ان

سيطرت حماس على غزة في حزيران عام 2007 تم الاعتداء على دير راهبات الوردية في تل الهوى و حرق الاثاث فيه لم يظهر الفاعل لكن حماس التزمت باصلاح الدير و رممت المكان على حسابها الخاص.

وفي 2007/10/7 قتل الشاب المسحي رامي عياد في ظروف غامضة بعد ان اختطفته جماعة متطرفة حاولت شرطة حماس أن تتدارك الامر لكن رامي وجد فيما بعد جثة هامدة.

عاش الاب مناويل في غزة طوال هذه السنوات دون اية اوراق ثبوتية لهذا السبب لم يغادر الرعية يوماً واحداً مدة خدمته التي امتدت 14 عاما و في اثنائها توفى والده في بيرزيت و لم يستطع حضور دفنه.

وفي سنة 2008 استقبل الاب مناويل البطريرك الجديد فؤاد الطوال الذي كلف احد اباء الرهبنة الأجنتينية المعروفة باسم "رهبنة الكلمة المتجسد" بمساعدة الاب مناويل ثم خلفه في ما بعد. و بعد انتقال الاب مناويل بسبب مرضه و تقاعده في مسقط راسه بيرزيت خلفه الاب جورج فيرناندس وهو من اصل ارجنتيني و من كهنة "رهبنة الكلمة المتجسد" الذي بقي في الرعية حتى عام 2015 كان كهنة "رهبنة الكلمة المتجسد" يساعدون الاب مناويل في غزة و خصوصا في الاعترافات و في الارشاد الروحي للراهبات بقى الاب جورج بضعة اشهر مع الاب مناويل ثم تسلم الرعية منه كما تسلم ادارة مدرستي الرعية (مدرسة دير اللاتين و مدرسة العائلة المقدسة) أنشأ الاب جورج نادياً روحياً للشباب دعاه "نادي مار يوسف" كما أنشأ فرقة كشافة و شبيبة وفرق راعوية مختلفة .

وفي عام 2015 انتقل الاب جورج الى مصر وخلفه الاب ماريو دي سيلفا من الرهبنة نفسها و من اصل برازيلي كان مساعداً للاب جورج مدة اربع سنوات ما زال الاب ماريو على راس عمله، و يتابع نشاط سلفه مع الشبيبة و مختلف الفعاليات الراعوية

الجمعيات الرهبانية الكاثوليكية

في غزة

كان جميع الكهنة الذين خدموا رعية غزة يتمنون وجود جمعيات رهبانية نسائية للعمل الرسولي وللعمل بالخصوص مع العنصر النسائي ولخدمة المحبة في الجميع

الجمعية الرهبانية الاولى هي راهبات الام تريزيا وصلت الراهبات عام 1973 وسكن في دير الكاهن الى ان بنت لهن البطريركية بيتا فوق المخازن كما اتى ذكره سابقا اهتمت الراهبات بافقر الفقراء و فتحت اربع مراكز صحيه وقبلت بعض النساء المتروكات في بيت للعناية تحظى الراهبات باحترام و تقدير جميع سكان غزة مسيحيين و مسلمين.

الجمعية الرهبانية الثانية هي اخوات يسوع الصغيرات اللواتي وصلن الى غزة عام 1977 عملن في روضة في مدرسة تابعة لنساء فلسطينيات و في مدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة و سكن في حي الرمال وسط العائلات الفقيرة وعلامة على الاحترام الذي حظين به كانت عائلة مسلمة من الجيران تحضر ثلاثة ارغفة للراهبات كل صباح و في 2012/1/6 تركت اخوات يسوع الصغيرات مدينة غزة بسبب تقدمهن في العمر و نقص الدعوات الرهبانية لمتابعة الرسالة .

الجمعية الرهبانية الثالثة هي راهبات الوردية اللواتي وصلن الى غزة عام 1980 لادارة مدرسة الرعية وللاهتمام بالرعية و من ثمار عمل الراهبات ضمن المدرسة اقامة علاقات محبة و مودة وتعاون مع مئات العائلات المسلمة في المدينة بيد ان الراهبات تركن المدرسة و الاهتمام بالرعية بعد ان بنين لهن مدرسة خاصة

الجمعية الرابعة هي "رهبنة الكلمة المتجسد" منها الرهبان الذين تسلموا خدمة الرعية و الراهبات اللواتي وصلن سنة 2009 ليأخذن مكان الراهبات الوردية في خدمة الرعية والمدرسة

المؤسسات و الجمعيات المسيحية في غزة

- **البعثة البابوية ، من اجل فلسطين التي اهتمت بالمدينة منذ حرب عام 1948 ساعدت البعثة البابوية الاب سرور و الاب نمري وفي عام 1962 فتحت مدرسة للعُمي أمنت لهم مبادئ التعليم و المهن التي تمكنهم من كسب معيشتهم بكرامة .**
- **جمعية اتحاد الكنائس ، و تقدم خدمات تعليميه في اربعة مراكز و خدمات صحية و قروض للتعليم الجامعي و خلق فرص عمل و مساعدات غير غذائية .**
- **المستشفى الاهلي العربي، و يقدم خدمات صحية و مساعدات طارئة و فرص عمل.**
- **جمعية الشبان المسيحية، و تقدم خدمات اجتماعية و ثقافية و رياضية**

- **جمعية الاغاثة الكاثوليكية و تقدم فرص عمل و تدريب و مساعدات اغاثة غير غذائية و دعم مشاريع مؤسسات المجتمع المدني و برنامج للحد و التقليل من المخاطر.**
- **جمعية كاريتاس القدس الكاثوليكية، لها مستوصف و تقدم مساعدات طبية و ادوية .**
- **جمعية الكتاب المقدس، و تقدم خدمات اجتماعية و مساعدات عينية و فيها مكتبة مسيحية**
- **النظرة العالمية و تقدم خدمات زراعية و تطوير بناء و مساعدات عينية**

الكنائس المسيحية في غزة

- **كنيسة العائلة المقدسة ، كاثوليكية**
- **كنيسة القديس بورفيريوس ، ارثوذكسية**
- **كنيسة غزة المعمدانية ، معمدانية**
- **الكنيسة الانجيلية، الكنيسة الاسقفية العربية (أنجليكانية)**

مدارس غزة

من الاعمال الجليلة التي تقدمها الكنيسة لغزة هي بناء المدارس و في المدارس المسيحية في غزة يتساوى الجميع و ينالون تربية واحدة مبنية على الكرام و المحبة و المساواة التي لا تميز بين مسيحي و مسلم

اسم المدرسة	عدد الطلاب	اعلى صف	تبعيتها	عدد المسيحيين
البطريركية اللاتينية	350	العاشر الاساسي	الكنيسة الكاثوليكية	50
العائلة المقدسة	450	توجيهي علمي	الكنيسة الكاثوليكية	100
الروم الارثوذكس	500	العاشر الاساسي	الكنيسة الارثوذكسية	120
راهبات الوردية	450	التاسع الاساسي	رهبانية الوردية	60
كلية غزة	200	التوجيهي	عائلة ترزي	
مدرسة المنارة	150	الرابع الاساسي	الكنيسة المعمدانية	10
روضة السلام	120	روضة	راهبات الام تريزا	5

الدعوات الرهبانية من غزة

قدمت غزة راهبة وردية اصلها من غزة هي الاخت نوربرت فرح. ولدت في الكويت من والد اصله من غزة عام 1955 دخلت دار الابتداء عام 1981 نذرت النذور الاولى عام 1983 نذرت النذور الدائمة عام 1989 احتفلت باليوبيل الفضي عام 2008 عملت في مدارس الوردية في بين حنينا (القدس) والشارقة(الامارات) والقاهرة ومرج حمام (عمان) و المطرانية (عمان).

خاتمة

"كنيسة غزة صغيرة لكنها حارة بالروح" (البابا بندكتوس السادس عشر) عام 2012 بلغ عدد مسيحي غزة 1294 شخصا و مازال العدد يتناقص سنة بعد سنة بسبب الاوضاع الماساوية التي يعيشها القطاع.

يقول الاب منويل مسلم ان الكنيسة فيها سبعة اسرار مقدسة اما غزة ففيها سر ثامن هو الرجاء و هو يعيد القوة لمن انهارت معنوياته و خاف حتى الياس فالكنيسة في غزة طوال السنوات العجاف كانت تركز على الرجاء لترسيح الايمان و المحبة و كانت تفقد مرة و تسترجعه مره اخرى و الرجاء هذا هو الذي كان وقت الضيق و الجوع و العطش . يلفت عيون المؤمنين الى الثوب السحري الذي يلبسه الله في غزة، ثوب العناية الالهيه. الله في غزة عناية ربانية. و فضيلة الرجاء هذه كانت تقوي شعب الله بان تشرح لهم انجيل خلاصهم.

انهم في غزة شهود للمسيح ينتمون الى هذا الزمان و المكان و الانسان و التاريخ اختارهم الله شهودا له في غزة لكي يثبتوا اخوتهم في زمن يهزهم فيه الشيطان هزاً عنيفاً

و مسك الختام ابيات شعرية من سليمان الغزي، و هو شاعر مسيحي من غزة من القرنين العاشر و الحادي عشر

يا قبرُ أين يسوع هل وصلوا إلى ... ما دبّرته بموته الحكام؟

يا قبرُ هل بلغ العداة مرادَهم ... أم فاتهم بحسابهم ما راموا؟

يا قبرُ قام الجسم في لاهوته ... أم فرقت اكفانَهم الاجسام؟

يا قبرُ خوّلك الإله كرامة ... و سقاك من كأس الحياة غمام

يا قبر نور الله فيك مشعشعٌ ... جند السماء لمجده خدّام

يا قبر إنك في القيامة شاهدٌ عدلٌ لاجلك قامت الاجسام